رابط المادة على منصة باحث

محاضرات

محاضرة بعنوان:))الأنس بالله تعالى((أسبابه وموانعه وكيف هي حياة المؤمن معه.

محمد هشام طاهري

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العظيم الجليل الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الانبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه - 00:00:04

واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فعنوان هذه المحاضرة كما سمعتم او قرأتم الانس بالله تعالى اسبابه وموانعه وصور من حياة المؤمن في حال القدس قد يقول قائل ما معنى الانس بالله عز وجل - 00:00:30

وقبل الجواب عن هذا السؤال لابد من توطئة وهل لهذا الانس اصل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما من حيث اللفظ بلى اما من حيث المعنى فنعم - 00:01:05

والعلم والعمل هما اصل الشريعة واصل الدين وعليهما بناء الاعمال القلبية التي من اعظمها محبة الله عز وجل خشيته والخوف منه ورجا والانس نتيجة لهذه المحاحة علامة لهذه المحبة علامة لهذا الرجاء - 00:01:31

علامة لهذا لهذه الرغبة اذا الانس على ونرجع الى سؤالنا ما معنى الانس بالله تبارك وتعالى اهل السنة والجماعة يعتقدون اعتقادا جازما ان الله جل في علاه سميع قريب مجيب - 00:02:08

وهو سبحانه وتعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذه المعية الخاصة معية الله لعباده الخلص هي التي عبر عنها بعض العلماء بالانس بالله تعالى بحقيقة الانس الوصول الى صلاح القلب - 00:02:40

ومن به بحيث يصبح لينا هينا رفيقا لله تبارك وتعالى قويا يتصلبا شديدا لله تبارك وتعالى فلا يعرف لينا ولرأفة لنفسي ولا يعرف صلابة ولا قوة لنفسه لانه اصلح قلبه بحيث وصل الى هذه المرتبة - 00:03:12

ان صارت الفيوضات القلبية والاوصاف النفسية تصدر عن هذه النفس لله تبارك وتعالى وبالله تبارك وتعالى فهو يؤدي اياه ويمنع لله يحب لله ويبغض لله يقوم لله يقعد لله الانس بالله تبارك وتعالى حقيقته اجتماع - 00:03:48

حقيقته اجتماع القلب ما معنى اجتماع القلب اجتماع القلب يعبر عنه حديث رواه الترمذي وحسنه وضعافه بعض اهل العلم والصواب انه حديث حسن وهو من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه شدة - 00:04:24

هذا عكس اجتماع القلب فمتى ما وجد الانسان من نفسه شتاتا في الامر فليعلم ان بينه وبين الانس بالله مفاج ان لم ان لم نقل بينه وبين الله بعد المشرق والمغرب - 00:04:56

وحقيقة الانس بالله عز وجل هو روح القرب من الله جل وعلا الاحساس بقرب الله تبارك وتعالى ومعيته والانس بمخاطبته او بسماع كلامه ولهذا لما قيل لبعض العابدين الا تستوحش - 00:05:20

قال كيف يستوحش ورب العالمين يكلمني فقيل له كيف قال الا ترى المصحف بين يديك وقيل لاخر الا تشتكي مما وقع عليك قال الى مخلوق مثلي اشتكي الى من لا يغلق بابه - 00:05:58

وانس بخطابك واتلذذ بمناجاتي ان يحقق الانس عمل الانس بالله عز وجل علم وعمل ان يصل الانسان الى مرتبة بحيث يأتي الناس يأنس في الخلوات لكي يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - 00:06:27

يستوحش في الجلوات اذا رأى الناس مغرضين عن الله جل وعلا يجد وحشة من الناس اذا رآهم على معصية او على فسق او

مخالفتنا يجد راحة نفسه في الخلوات وضيق نفسه في المجتمعات - 00:07:06
لانه انس بالله جل في علاه ولهذا قيل لذي النون المصري كما نقله بينه وغيره قال ما علامة الانس بالله قال اذا رأيته يوحشك عن خلقه فانه يؤنسك من نفسه - 00:07:37
اذا رأيت الله يوحشك عن خلقه فانه يؤنسك من نفسه واذا رأيتهم يؤنسك من خلقه فانه يوحشك من نفسي وهذا الكلام له اصل لا سيما في باب المناجاة فان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:01
كان اذا حزبه امر يفزع الى الصلاة يقول ارحنا بها يا بلال ارحنا بها قد يقول قائل لماذا يرتاح بالصلاة لانه يجد اعلى مقامات العبودية فيها من مخاطبة الله جل وعلا - 00:08:32
واذا كان الانسان قد اشتاق الى سماع كلام الله فيقرأ القرآن او اذا احتاج الى خطاب الله فيلجأ الى الدعاء فان الصلاة عبادة جامعة بين السماع الشرعي وبين المناجاة الشرعية - 00:09:01
اليس الامر كذلك فحسب فالحقيقة الصلاة تورثك ان انت ادركت معناها على الوجه الكمال تورثك انسا بالله عز وجل في تلاوتك في تسبيحك في تكبيرك في ركوعك في سجودك في تشهدك حتى يصل بك الامر - 00:09:27
الا تحس بمن حولك الا تحس اسم الحب ولهذا ينقلون عن مجنون ليلى كلكم تسمعون به انه مر بين يدي اناس يصلون فلما انتهوا من صلاتهم ذهب اليه رجل فقال له والله صدق من سماك مجنون ليلي - 00:09:54
فمن تستحي رجل عاقل تمر بين يدي المصلين قال والله ما مررت بين يدي المصلى قال والله مررت بين يدينا قال انتم رأيتموني؟ قالوا نعم وانتم تحبون الله قالوا نعم. قال تكذبون انا احب المجنون انا احب ليلى ما رأيت. كيف تحبون الله ورأيتوني - 00:10:23
انتم اشغلون عني مشغولون بي عن الله ومن هنا نفهم معنى لما قيل لعروة واصابته الارضة في رجله قالوا لابد من بترها فقال الطبيب نسقيك خمرة؟ فقال لا والله. عروة بن الزبير - 00:10:46
التابعي الجليل ابوه الزبير وامه اسماء قال عروة؟ لا والله لا اشرب شيئا يذهب عقلي فلا اعرف ربي. ولكن اصلي واتشهد فاذا تشهدت مددت قدمي فابتروهم فجلس صلى ركعتين جلس في التشهد وبدأوا بالتشهد والطبيب بدأ بالمنشار ينشر قدمه - 00:11:09
فلا يدرون ايهما كان اسبق اانها تشهده فاغمي عليه؟ او انه لم ينهي تشهده حتى اغمي عليه. ومات اوه حقيقة الانس بالله جل وعلا قال ابراهيم الخواص او من زهاد العباد - 00:11:41
قد ينتسب اليه الصوفية المتأخرين زورا وبهتانا لكنه كان عابدا زاهدا حقيقة قال لا يطمع في الانس بالله مع الانس بالمخلوقين انظر الى قلبك اين تجد الانس الحكيم في خلوتك او في صحبتك - 00:12:02
بصلاتك او خارج صلاتك وقال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة انما يستوحش الانسان من نفسي لخلو ذاته عن الفضيلة فيكثر حينئذ ملاقاة الناس يبي يشوف فلان وبيشوف فلان يبي يطرد الوحشة من نفسه - 00:12:28
يبي يلتهي يبي يلعب عشان يطرد الوحشة من نفسه ويطرد الوحشة عن نفسه بالكون معهم فاذا كانت ذاته فاضلة ارتقت بالعلم والعمل ووصلت الى مرتبة محبة الله المحبة التامة الكاملة - 00:13:05
فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكر ويستخرج العلم والحكمة ومن يتيسر له بدوام الذكر الانس بالله فقد انس ووصل الى درجة الانس والا فانه لا يزال في وحشه - 00:13:32
ولهذا قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من اهله او مال او ولد فهو عليك مشؤومه وتجد وبال ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون مسألة خطيرة يقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:14:00
كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في حاجة اهله فاذا اذن المؤذن لا يعرفنا ولا نعرفه كان بعض السلف يسمع حي على الصلاة وقد رفع الفاس يريد ان يضرب به فيلقيه وراء ظهره ولا يضربه - 00:14:28
عنا اليوم لا مو بس اه مو بس التهينا حتى في الاوقات المطلوبة منا التخلص من اشغال الدنيا نشغل انفسنا بالهواتف تريدون الواقع؟ انظروا اذا دخلتم المساجد. كم من انسان قد اذن المؤذن - 00:14:50

ها ماسك التليفون يطالع واتساباته خلص السلام السلام يفتح الواتس اب يفتح التلفون يفتح الرسائل ليش صار قلبه المسكين معلق بهذا الشيء الذي ليس له بل انت ينشغل عن امر عظيم - 00:15:13

بامر تافه والله لا يساوي فلسفة. افرض الف انسان ارسلوا لك رسايل. الف رسالة يساوي كلمة الملك وانت في صلاة اللهم اغفر له اللهم فارحم حبيبه اين التفكر اين التدبر - 00:15:36

يمكن الانسان يصيب غفلة وانا معكم قد يصاب بهذا لكن النساء يجاهر نفسه يجاهد نفسه وقال بعض العلماء علامة الانس بالله وهذي شوية صعبة لكنها للمجاهدين الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا - 00:15:57

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين تدرون هذه الاية وين نزلت نزلت في مكة ولم يأكل الله نبيه بالقتال بعده هلأ اي شي يجاهدون يجاهدون انفسهم الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع العسر - 00:16:19

فعلامة الانس بالله استواء الفقر والغنى في قلب المؤمن الانس بالله استواء العز والذل في قلبه استواء المدح والذنب لا يبالغون الناس كلهم مدحوه لانه يراقب رب العالمين ولا يبالغ ان الناس كلهم ذموه لانه يبالي رب العالمين - 00:16:45

يراقب رب العالمين ماذا ينفعك؟ لو ان الناس كلهم قالوا عنك والنعم والنعم والنعم وانت فيك وفيك وفيك وما يضرك لو ان الناس كلهم تكلموا عليك. وانت عند رب العالمين مرفوع الرأس. ماذا يضرك - 00:17:18

ان المصيبة اننا ما وصلنا الى مرحلة التعامل مع الله اذا جاءك رجل يمدحك فقل له اللهم اجعلنا خيرا مما يقولون واغفر لنا ما لا. اللهم اجعل سريرتنا خيرا منه - 00:17:39

ظاهرنا وظاهرنا وفق سنة النبي اذا جاءك رجل يذمك فقل له يا هذا اما ان تكون ان يكون الذي تقول وفيا فاستغفروا الله واتوبوا. واما ان الذي تقول ليس في فغفر الله لك - 00:18:00

ليش ليش قلبك يجعلها لله سبحانه وتعالى ومن الانس بالله عز وجل وهي وسيلة الى الانس الاعظم من انس الله الانس بالعلم الانس في العبادة وجود اه الانس في مجالس العلم - 00:18:17

وجود الوحشة في مجالس الغفلات وجود الانس في مجالس الخير وجود انشراح في الصدر في مجالس الذكر انا اقول هذا الكلام لا تحسبوني انا اطبق كل هذا الكلام لكن والله - 00:18:46

والله لولا اني اخشى اني اسأل لماذا لا اقول هذا الكلام ما استطعت ان اقوله فنسأل الله ان يرحمنا ويغفر لنا تقصيرنا ويعيننا على تحقيق ما نقول وان لا يجعلنا ممن - 00:19:10

قال الله فيهم لم تقولون ما لا تفعلون ومن من الانس بالله الانس برجائه سبحانه وتعالى الانس بثوابه سبحانه وتعالى الانس بوعده جل في علاه دار كرامته اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الكرام - 00:19:30

قال اويس القرني وهو سيد التابعين بنص الحديث حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر يا عمر ان انت رأيته فمره فليستغفر لك فقال له عمر بعد ان ظفر به - 00:19:59

في اخر حجة حجها يا اويس استغفر الله قال يا امير المؤمنين انت اولى بان تستغفر لي قال يا اويس استغفر لي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اطلب منك ان تستغفر - 00:20:24

فقال غفر الله لي ولك فتنبه له الناس فذهب الى البصرة ثم اختفى فلم يعرف له ابدا حتى قيل انه مات في ثغر من الثغر في سبيل الله عز وجل لم يعرفه احد - 00:20:48

خوف الفتنة من الناس هذه حقيقة الانس بالله تبارك وتعالى فان قال طاعن كيف ننال الانس بالله جل في علاه هناك اسباب كثيرة حتى لا اطيل عليكم اجمل بعضها وافصل في بعضها - 00:21:11

اعظم اسباب نيل الانس بالله جل وعلا التقوى خافي الجليل راقبه سبحانه وتعالى لا تكن منه على جهالة فتنسى وتجهل سمعك وتنسى وتجهل بصره وتنسى وتجهله قوته عليك وقدرته عليك - 00:21:35

فعرض منك انفلت شللت وعرظ منك ان انفلت عميت وعرض منك انفلت صممته وعرق منك انفلت بكيت تقوى الله لا يمكن لعبد ان

يأنس بالله جل وعلا فيجد حلاوة ويجد لذة - 00:22:10
ويجد انشراحك بتلاوة القرآن في الدعاء وفي الصلاة ما لم يصل الى مرتبة التقوى قيل لعثمان ابن عفان رضي الله عنه وكان يقرأ القرآن الليل والنهار خليفة المسلمين لم ينشغل عن القرآن - 00:22:42
يقوم في الصلاة حتى قيل انه كان يختم القرآن في ركعة نقله ابن بدر خليفة المسلمين قيل له الا تشبع قال لو صفيت قلوبكم ما شبعتم لعلكم تقولون ان هذا في قديم الزمان - 00:23:03
والله ادركت رجال والله ادركت رجال كان اصعب ما عليهم ان يقول لهم طراشر مسجد انا اريد ان اغلق المسجد اغلق المصحف والله الذي لا اله الا هو وادركت اناسا بالمدينة - 00:23:32
من العباد ومن مشايخنا الزهقان من كان يأنس فيفتح المصحف فيقرأ ويقرأ ويقرأ حتى تكاد الأنوار تطفى لغلق المسجد وكان في الزمن الأول يغلق فيضطرون للفرج السبب الثاني وهو تفصيل للاول والصبر - 00:23:55
بين الصوم من اعظم اسباب الانس بالله تبارك وتعالى وذلك لان النفس كالطفل بحاجة الى التدريب. الطفل ما يمشي مرة واحدة ولا يتكلم مرة واحدة شيئا فشيئا النفس كالطفل تدربه اولا على الجوع لله - 00:24:22
على الظمأ لله فيتدرب على القيام لله ولهذا قال جل وعلا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون لعلكم تتقون هذه مسائل عظيمة من اراد ان يصوم - 00:24:45
ليصل الى الانس بالله عز وجل فلا يفعل كما نفعل رحمنا الله واياكم برحمته الواسعة. امين اذا افطر يملي البطن اذا ما المقصود من الصوم؟ كان المقصود من الصوم القربة الى الله جل وعلا وتربية النفس للوصول الى - 00:25:19
تقوى والانس فاذا انت اشبعته عند الفطر وملأته ما استفدت شيئا. اللهم ان لم يكتب لك اجر العيد اما تربية النفس فمفقودة هذا مثل الإنسان الذي يصلي خاشعا خاضعا إذا خرج من صلاته فعلى المنكر صلاته مجزية لكنها لم - 00:25:44
الفحشاء والمنكر لماذا لانه لم يبقى الدهان على الوجه المطلوب للغاية المطلوبة كل عبادة تؤديها لابد فيها من ملحظ امرين تؤدي العبادة على الوجه المطلوب ولتحقيق المرادات الشرعية المطلوبة فمن اراد ان يكون الصوم له وسيلة - 00:26:07
من الانس بالله جل وعلا فليفطر كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يفطر تمرات قال تمرات يجيني بعض الشباب يقول يا شيخ انا عشوبي اصوم الشهوة تزيد عندي طبعا - 00:26:37
تزيد عندك الشهوة لانك انت اذا افطرت تحط لك دجاجة كاملة تأكلها شلون تبتدي ان الشهوة عندك يصير وجاء النبي صلى الله عليه وسلم قال فعليه بالصوم فانه له وجاء يعني - 00:26:55
على طريقته مو بالصوم على طريقة الناس يقصر الناس عن هذا الكثير اذا صمت انت عشر ساعات ثمان ساعات اثنعشر ساعة ثم افطرت فأكلت وين تلقى الوجع السبب الثالث وهو - 00:27:10
ايضا سبب عظيم تفرفق ذو النفس وتربيتها انظر الى نفسك كل حمل يسأل علي لا تكن تبعا لها. كن قائدا عليها كن ماسكا بلجانها حتى قال بعض السلف ان رأيت نفسك ميالة الى بعض الخير فامنعها - 00:27:33
ليش حتى لا تكون تابعا لها حتى لا تكون تابعا له ترى بعض الناس يصلي اذا انتهى من صلاته نفسه تقول يلا نطلع ليش قال والله صديقي الفلاني ينتظرني واوصي لاصحابي خير من الخطاب - 00:28:02
يا اخي الله يخالفك بس هذا الوقت غير هذه اوقات مباركة فيها دعوات الملائكة. ما ينبغي ان نفوتها لاجل فلان وفلان ما ينبغي ان نفوتها لاجل فلان وفلان مرة قلنا عند شيخنا - 00:28:27
الشيخ يوسف الدخيل رحمه الله واسكنه الجنة فجاءه رجل بعد صلاة العشاء يريد ان يكلم الشيخ والشيخ يقول لا يذكر وهو يتكلم فقال له الشيخ هكذا فكم من الشيخ وهذا الاخ مستعجل - 00:28:50
فتكلم قال له الشيخ لما انتهى من اذكاره قال يا ولدي انت الان جيت تسألني سؤال قد اجيبه فاصيب فوجد قد يجيبك فاخطئ فلا اجاب لكن هذه الاذكار قطعا فيها اجر. فكيف اتركه؟ ما فيه اجر قطعي بلا شك الى ما هو مظلوم. شوفوا الفقه - 00:29:14

ينبغي للانسان ان يكون فقيه لنفس. كيف ترد؟ اذا انت ما ربيت نفسك. تريد من بنفسك نفسك بين جنبيك ما حد يعلمها تقوى انت تربيها بالاعمال الشرعية الظاهرة وتدعو الله ان يزكيها - 00:29:41

قد افلح من زكاها فنسب التزكية الى من الى الفاعل نفسه الى صاحب النفس قد افلح اي العبد زكاها يزكى نفسه فيراجع اليك نعم الله نزل فيها ايضا والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى - 00:30:03

لابد من النباهة الى النفوس لابد من الانتباه الى هذه النفس فان النفس امارة بالسوء حتى تصل الى مرتبة لوامة ثم تجاهدها حتى تصل الى النفس المطمئنة فحينئذ تصل الى درجة الانسية - 00:30:26

وان لم تصل الى الدرجة العالية منهم الوسيلة الرابعة وهي من اعظم وسائل الانس بالله عز وجل ذكر الله بتمعنهم وتفكر وتدبر ممكن لواحد يصلي خلى الصلاة او اذكار الصباح والمساء - 00:30:51

ممكن يكون ان ادى عند الله حصل الاجر كله لكن هل يحصل بهذه الترتمات هل يحصل بهذه الترتمات درجة الان يسير بالله عز وجل مستحيل مثل الإنسان الذي يقرأ القرآن - 00:31:18

متمتمة له اجر قطعا بالنص لكن هل يمكنه التدبر؟ قطعا لا لقوله صلى الله عليه واله وسلم من ختم القرآن في اقل من ثلاثا لم ينفقه فلابد من ذكر الله عز وجل وانت تذكر الله - 00:31:46

بس السحر امرين حتى تصل الى مرتبة الفرس الاولى معاني الاذكار والثانية ومدلولات الخطاب فيها ولو تلاحظوا نجد ان الاذكار مرتبة على صورتين سورة الغيبة وصورة الحمر ليه دي مرة نقول مثلا الحمد لله رب العالمين - 00:32:10

سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى التحيات لله بصورة الغيب ومرة نقول بصورة الحضور سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمه وتعالى جدر كلمة خاطر ولما تركع سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك سجد لك وجهي ها؟ بالخطاب - 00:32:48

عندما تتأمل نجد ان هذا مقصود شرعا حتى ينمي تنمي في نفسك بصيغة الخطاب في الغيب بصيغة الغيبة عظمة الله وجلاله وجماله وانه غير مدرك وفي صيغة خطاب الحضور قربه - 00:33:21

والانسب به سبحانه تأمل هذا تصل ذكر الله ولهذا قيل ان الانسين لا يسقط ذكر الله من لسانه ووالله مشايخي الذين اخذت عنهم العلم ممن من ذكرتهم في ثبتي قد جاؤوا - 00:33:45

مئتين شيئا. منهم من اكثرت ومنهم من اقلت منهم. لكن والله ما رأيت انسانا ذاكرا لله جل وعلا مثل العلامة الامام شيخنا مفتي الانام الشيخ بن بكر رحمة الله عليه - 00:34:19

والله حتى وانا جالس معه يأكل على الغداء والله يستغفر ويذكر الله واني لاقول في نفسي شلون يعني لكن بل تعود على الذكر صعب عليه التقوى ومن لم يتعود عليه الذكر صعب عليه تصور الذكر بهذه الطريقة - 00:34:39

خامسا من اسباب نيل الانس بالله جل وعلا المحافظة على الصلوات والشوق اليها كما قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجل قلبه معلق بالمساجد - 00:35:06

ومقتضى هذا الخبر ورجل قلبه معلق بالمساجد مقتضى هذا الخبر امران كلاهما من اسباب نيل الانس. الاولى قلبه معلق بالمساجد ليخلو بربه الثانية ان قلبه معلق بالصلاة يريد مناجاة ربه ومناداته سبحانه وتعالى - 00:35:35

وسماع خطابه سادسا من اسباب نيل الانس الصمت وقد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا مثل ما يقول العوام ما تقدر فاشغل لسانك هذا بذكر الله - 00:36:01

انا يوم كنت صغير كنت استغرب ان جدتي قليلة الكلام رحمه الله والدة كنت اذا اتيتها واسألها سؤال لا تزيد على الجواب الا بقدر ما تفهمني فقط فاستغرب وسبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر - 00:36:28

لما كبرنا فهمنا الان في ما الذي ينفعنا الكلام مع الناس خطيئتك خطير ولهذا من صمت نجاة وانما يكون الخطورة عندما يتكلم الانسان فقد يكون لك وقد يكون عليك سابعا - 00:36:58

من اسباب نيل الانس بالله عز وجل عزلة الشر واهله هناك مجانبة اماكن الشر حتى الاماكن التي فيها خير وشر كالاسواق لا يليجها الا

حاجة او ضرورة هذه مسألة مهمة - 00:37:38
اما الاماكن التي فيها المنكرات ظاهرة فلا يلجها ابدا لان الانسان اذا كان في مكان فيه منكرات قلبه سيتغير. شاء لا سيما اذا مكث فيه ملية ولهذا ابراهيم عليه السلام - 00:38:08
اما ابى قومه الايمان قال اني مهاجر الى ربي سائلين تركه وما يعبدك ثامنا الوصول الى مرتبة الرضا سبب للانس بالله جل وعلا اللهم لك الحمد جاهد نفسك مهو على الصبر - 00:38:35
على البلاء وعلى مر القضاء لا جاهد نفسك على الرضا بالقضاء ولتعلم ان هذا الكون لا يكون فيه الا ما يريده رب العالمين. الحكيم العليم الرحيم الرحمن الغفور الغفار فانت بتطمئن بكل شيء يجري - 00:39:01
ما دام ليس مخالفا للشرع تاسعا مني اسباب نيل الانس بالله جل وعلا العيش بين الخوف والرجاء فانك اذا خفته هربت منه اليه ففروا الى الله وانك اذا رجوته رغبت اليه واسرعت - 00:39:29
فاذا جمعت بينهما كنت انسا مع شيء من الخوف فالرجاء يجرك والخوف يدفع ومن اسباب نيل الانس بالله جل وعلا وهو من اظهر الاسباب واعظمها الزهد وحقيقة الزهد استعمال الموجود - 00:40:02
في الموافق للشرع وعدم تطلب وعدم تطلع القلب الى المفقود حقيقة الزهد ان يكون ما بيدك وما بيد غيرك عندك سواء حقيقة الزهد ان يصل الانسان الى ان يغمه المال الموجود عنده - 00:40:36
مرة من المرات جيابي مال من البحرين فما نام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تعجبت احدى زوجاته من هذا الفكر فقال لها اني خشيت ان انام. وهذا المال عندي ان يحاسبني - 00:41:01
لا اله الا الله وهكذا فعل عمر لما جيء بكنوز كسرى الى المدينة وفاض المال حتى قصر بيت المال عن ضمه جعله في مكان بارز خارج بيت المال وجعل عليه حراسا وما نامت تلك الليلة - 00:41:32
ما نام تلك الكلمة حتى اصبح فصرفه كلها في وجوه الخير للمستحب قال عثمان ابن عمارة كان يقال الورع يبلغه بالعبد الى الزهد والزهد يبلغ به حب الله تعالى فهذان الحالان غاية الطالبين - 00:41:57
الحب الجليل والانس باللطيف سبحانه وتعالى فمن لم يتحقق بالزهد لم يبلغ مقام الحب ولم يدرك حال الانس ثم ان سرائر الغيوب في مقام الحب والخلة وفي حال الانس والفقر - 00:42:25
ومن اعظم الوسائل وهي الوسيلة الحادية عشر التوكل على الله جل وعلا وعدم نيل القلب الى الاسباب فانها اسباب ظاهرة زائلة ان شاء الله كان الشيء بلا سبب كما خلق اباك ادم بلا سبب - 00:42:50
وخلق امك حواء بلا سبب وخلق عيسى بلا سبب فهو قادر ان يخلق بالاسد فلا تعلق قلبك بالاسباب الثاني عشر ترك الشيء لله تعالى اذا كنت تترك شيئا حتى لو كانت معصية - 00:43:14
اتركها لله اذا تركت الدخان لله قدرت على التخلص منها. منه اذا تركت المعصية لله قدرت على التخلص منه اذا تركته خوف الناس ما تقدر تتخلصه اذا تركته خشية العاق ما تستطيع ان تتخلصه - 00:43:39
منها تنتبه يا عبد الله ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله وقولهم من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه حق والعوض انواع مختلفة واجل ما يعوض به الانس بالله - 00:44:03
اذا تركت الشيء لله يعوضك الله انواع اجلها الانس به سبحانه وتعالى ومحبته وطمأنينة القلب به وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تبارك وتعالى الثالث عشر مخالفة الهوى وذكرناه في تربية النفس - 00:44:30
ولكن افردها العلامة ابن القيم رحمه الله حيث قال بعد مخالفة الهوى تنسم روح الانس بالله يبدأ بعد مخالفة الهوى راح تتنسم نسمات من الانس بالله وان لم تجدها كلها - 00:44:58
والروح للروح كالروح للبدن والروح للروح كالروح لله الى اخر كلامه رحمه الله الرابع عشر ملازمة الطاعات وهذه من اعظم الابواب تلازم طاعة الوقت طاعة المكان تلازم عبادة الوقت عبادة المكان لا تفوته - 00:45:22

سواء كان واجبا او كان مندوبا واختلف العلماء ايهما اعظم تأثيرا في الوصول الى الانس بالله عز وجل لكنهم اتفقوا على انه لا يمكن الوصول الى الانس بترك الفرائض ثم اتفقوا ان مداومة الفرائض - 00:45:49

والمداومة مع اهل النوافل موصل الى الانس بالله قطع لماذا موصل الى الانس بالله قطعا في حديث البخاري ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه هذه مسألة مهمة اخيرا - 00:46:12

انا معكم ولعل بعضكم لا اقول كلكم قد يغفل عنها ونبه عليه غير واحد من اهل العلم ان الناس يجدون انسا في الصلوات الجهرية ولا يجدون انسا في الصلاة السرية - 00:46:38

طيب ما المغزى هو في الصلاة السرية يقرأ القرآن في الصلاة الجهرية يسمع القرآن. ليش؟ يجد انس في الصلاة الجهرية ما يجد الانس في الصلاة السرية لان نفسك الى الان هي الغالبة عليك - 00:47:02

فلما كانت النفس هي الغالبة كان السماع له تأثيرا عليه. فيميل الى السماء. صوت يجذبه مو هو القرآن لو كان اللي يجذب هالقرآن القرآن معك حتى في السرية بنفسك انت اللي تقول في الجهرية الحمد لله رب العالمين. هو انت نفسك اللي تقول في السرية؟ الحمد لله رب العالمين. وش اللي اختلف - 00:47:19

اللي اختلف ان هناك في سماع صوتي اذنك النفسية غلبت عليك اما في السرية لا ولهذا قال بعض اهل العلم من اعظم وسائل الوصول للانس بالله تجاهد نفسك على الانس بالله في الصلاة الذرية - 00:47:45

ولهذا لو قيل لنا ما هو الاكثر في الصلاة؟ الجهر ولا الاخفاء؟ نجد الاخفاء اكثر لان كل الاذكار ما عدا تلاوة القرآن في الفجر والمغرب والعشاء. كل الاذكار سرية لانها من اعظم الوسائل الموصلة للانس بالله - 00:48:06

ان وصلنا الى الانس بالله جل وعلا فان الناس فيه على مراكب ويا عبد الله قال له كيفك المحاضرة مفتوحة؟ اسمحوا لي اكمل الدرس ان وصلنا الى مرتبة الانس بالله فالناس فيه على ثلاث مراتب - 00:48:28

ذكرها ابن القيم وغيره الدرجة الاولى وهي اعلاها الانس بالله جل في علاه بذكره عبادتك وطاعتك والتغذي بسماع القرآن والوقوف على الاشارات والايات فان كان محبا صادقا طالبا لله عاملا على مرضاته. كان غذاءه بالسماع القرآني - 00:48:49

الذي كان غذاء سادات العارفين من هذه الامة وهم الصحابة رضوان الله عليهم. فهم ابرها قلوبا واصحها احوالا رضي الله تعالى عنهم فاذا وصلت الى هذه المرتبة فانت وينطبق عليك الحديث - 00:49:28

بيسمع بيبصر يده التي يبطش بها رجله التي يمشي بها. فبيسمع وبي يبصر وبي يبطش وبيمشي هذه مرتبة عالية مرتبة عظيمة والدرجة الثانية من اتصفت نفسه بصفات طيبة من الحب والخوف والخشية - 00:49:51

لكنها نازعته فغلبت عليه المعرفة والمحبة عن الانس بالله او غلبت عليه العبادة في ذاتها عن الانس بالله فصار يجد احيانا يجد احيانا في السماء لذة لكن في العلم اعظم - 00:50:22

يجد احيانا في سماع القرآن لذة ويجد في العبادة اعظم والدرجة الثالثة ان يجد لذة وانسا في العبادات والطاعات ولكنه في غفلة عن العلم وفي غفلات عن بعض العبادات ومثال هذا بالعامية - 00:50:49

كنت اتأمل ما هو المثال الذي اضربه فهداني الله الى هذا المثال ان كان حقا فمن الله وان كان قطعا فمن نفسي واستغفر الله واتوب اليه المراتب الثلاث مثلته بنا نحن - 00:51:16

قلنا نخرج انطفأت الانوار فلننظر الى النجوم فنظر قوم الى النجوم فقالوا ما اجملها ما اكثرها لا اله الا الله صنف اخر منكم نظر الى النجوم فقال احدهم هذا القطب الشمالي هذه الدببة هذا سهيل - 00:51:37

لا اله الا الله الذي غلب على الاولين الذي غلب على الاولين عمل اللي غلب على الثانيين العلم وقوم نظروا النظرتين ثم قالوا لا اله الا الله ما احكمه ما اجج - 00:52:07

ما اعظم لم تشغلهم النجوم بجمالها ونورها وسطوعها عن جماله ولم يشغلهم العلم بمكانها عن العلم به مدى حياة لذلك من الناس الان ننزل هذا المثال في الواقع من الناس من انسه بالاء الله ونعم الله وعطاء الله الحمد لله الشكر لله خيرات عندنا - 00:52:32

بالنهاية نعمل يشكر الله لكنه لا يجد الانس بمنعمها يد الانس بالعطايا ومن الناس من انسوا بالعلم من انسه بالعلم فانشغل بالعلم عن المعنى ومن الناس من جمع بين الامرين وارتقى فصار اعظم شغله - 00:53:04
هو شكر الله لذاته لا لنعمه فحسب شكر الله بعظمته لا لما يعلمه هو منه فقط الاخوة تأمل من القرآن يتدبر القرآن نجد هذه الامور. جلية واضحة في الايات اين نحن من هنا - 00:53:33
يا مسيكين انظر الى نفسك اين انت فوالله انك لغدا موقوف بين يدي الله وتظن ان الناس اللي يأنسون بالله مثلك اين سيكونون في مراقي الفلاح واين تكون انت اما ما موانع الانس بالله - 00:54:00
نسأل الله ان يجنبنا واياكم هذه المواقع وان يعيننا على البعد عنه اعظم مانع من موانع الانس بالله نحن حفظك عن الله كلية حب الدنيا حب الدنيا لهذا جاء صحابي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:54:25
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملت احبني الله ودلني على عمل اذا عملته واحبني الناس قال ازهد فيما عند الناس يحبك الناس. وازهد في الدنيا يحبك الله. واذا احبك الله - 00:54:50
من اعظم الموانع ايضا حب المال تعلق القلب به لا يراه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ابن تيمية اذا تكلم عن الزهد فالتفهم ما معنى الزهد مات ابن تيمية يقولون ما ما مس دينارا ولا درهما في يده - 00:55:08
الله اكبر ولا كان يعرف الفرق بين المغشوش وبين المغشوش يعني لو تعطيه دينار مزيف وغير مزيف ما يعلم الفرق مات ابن تيمية ولم يخلف درهما واحدا يقول ابن تيمية رحمه الله المال بالنسبة للمؤمن - 00:55:33
الطرف لما تنتهي ايش تتوقع الله سامحوني على هذا المثل قال كم من دين يقضي به حاجته هذا حقيقة المال مفروض مو تحطه بقلبك حتى مثل مناديل في جيبه تقضي فيه حوايجك - 00:55:58
ليش تحسون بقلبك مصيبة والله مصيبة وهاي يذكرني بقصة بكتب بني اسرائيل في كتب بني اسرائيل ان الله عز وجل لما انزل ادم الى الارض ابتعد عنه كل شيء واستوحش منه كل شيء - 00:56:15
ابتعد عنه كل شيء واستوحش منه كل شيء الا يقول العود الهندي فالتصق به وبكى ادم عليه وبكى العود او جذع الشجرة ببكائه ونظر اليه الذهب والفضة بعيدين كلما قرب منهما ادم ابتعدا - 00:56:43
فجاء في كتب بني اسرائيل ان الله خاطب او اوحى الى الشجرة كل مخلوقاتي استوحشت من ادم فما الذي جعلك تأنس اليه قال اي ربي علمي بانه محبوبك محبوبك طردته ليرجع اليك - 00:57:14
فعوضه الله طيبا وقال للذهب والفضة ما الذي جعلك كلما قرب منكما ابتعدتما قال علمنا بانه محبوبك قد تركك فابتعدنا عنه لان لا مرة اخرى فقال الله والله لاعزنكما فلا تكونان الا معززين ابتدا - 00:57:39
الواحد لما يفكر شو الفرق بين الذهب والنحاس هذا معدن وهذا معدن الله اللي جعل فيه. على كل حال المقصود ان الانسان لا يجعل المال في قلبه اتق الله في نفسك - 00:58:07
والله لتغادرن الدنيا وليس لك شيء درهم واحد ما راح يخلون معك في قبرك والله لو دينار باقي في جيبك راح يطلعونك المانع الثالث حب الرئاسة وحب الرئاسة قضية عظيمة ايها الاخوة - 00:58:30
الا يبي يصير مسؤول الا يبي يصير مدير الا يبي يصير وكيل ليه بيصير عذر الامر هين كلام الله هين من طلب الرئاسة لم يعد لم يرد ما وجد فينا الا المدد - 00:58:52
الامر الرابع او المانع الرابع طاعة النساء وطاعة النساء من موانع الانس بالله عز وجل ونقصد بهذه الطاعة كما نبدأ عليه العلماء الطاعة العمياء تطيعها فتخطو بك خطوات حتى تقع في محارم الله - 00:59:15
لا سيما اذا كانت المرأة ليست على دين ولا على طاعة فاحذر فاحذر من خضراء الدماء فاحذر من خضراء الدما المرأة الحسناء بالمنبت السخون من موانع الانس بالله وهي من الامور الوصفية قلة الصدق في الارادة - 00:59:42
ما عندك صدق في الارادة بتقول بسوي وبسوي بس ما عندي جد بالارادة هذه من الموانئ تمنعك عن الوصول الى الله جل وعلا يجب

ان يكون عندك الصدق في الارادة وعلامة الصدق في الارادة - 01:00:10
اعداد العدة اجر قرناء السوء معرفة وفاة النفس وتجنبوا هذه الافات ملازمة العالم بالله تعالى ايثارك العلم على ما سواه مع دوام التوبة النصوح فتجد بذلك حلاوة الطاعة وتثبت على المداومة حتى تصل الى الانس - 01:00:28
من موانع الانس الجهل بالطريق كثير من العباد لا يجدون الانس بالله لانهم جهال ولذلك غلبهم الشيطان حتى صار منهم من يظن الانس هو هز الرأس حتى صار منهم اناس يظنون الانس بالنباح - 01:00:53
يظن ان هذا هو الانس لجهل من موانع الانس بالله نطق علماء السوء ومخادعة الناس فاحذرهم وكن على معرفة منهم اخيرا من موانع الانس الطعمة الحرام اي ما لحم النبت من سحت فالنار - 01:01:16
لعلي اقلت والا فكان هناك في اشياء اخرى لكن تأختصر في قضية مهمة حالية الانسين بالله تأمل معي في آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة لم لم ينقطع رجاؤه عن الله جل وعلا - 01:01:48
عكس ابليس تمام فصار في مدة قيل اربعين يوم وقيل اكثر من ذلك ينادي ربه ويناجي ربه لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من - 01:02:18
ما حدش استجاب الله له نوح عليه السلام تخيل بس مجرد تخييل مكث تسع مئة وخمسين سنة. لماذا لم يجد وحشا يعني له انسا بالله عز وجل هم يعرضون هو يجد الانس بالله - 01:02:40
هم مكذبون هو يجد الانس بالله. لا يبالي به. يموت منهم قرن فقرن فقرن قيل ثلاثة قرون كل واحد منهم كان يعيش ثلاث مئة سنة. ثلاثة اجيال يوصي بعضهم بعضا على التكريم بنوح عليه السلام. حتى كان الجيل الرابع - 01:03:02
فاوحى الله اليه لن يؤمن من قومك الا من اتى فلا تبتأس بما كان يفعل واصنع الفلك بعيد امك. حين هذا عليه ابراهيم عليه السلام وجد الانس في الله عز وجل حتى في النار جاء اليه جبريل قال هل لك من حاجة - 01:03:22
قال اما اليك فلا اما الى الله فنعم. حسبنا الله ونعم الوكيل. انظر الى الانس بالله انش عظيم مع ان الجبير يقدر يمسك من يده ويقلب قال حسبنا الله ونعم الوكيل - 01:03:45
يوسف عليه السلام مكث في السجن لبث في السجن بضع سنين اي شيء كان يأنس بالمسردين المساكين اصابهم البؤس من سجن فرعون من سجن الملك فاي انس يجده معهم ان سبيل الله - 01:04:05
وايوب عليه السلام بقي في المرض اكثر من سبعة سنين لا يوجد رجل جنبه ولا صاحب ولا جار ولا ولا ولا ما يجي بمن يأنس بذكره لله ويونس عليه السلام في ظلمة الحوت - 01:04:28
انس بالله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ونبينا صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وضع له قبة بينه وبين الكفار رمية رمح. او مسافة نمل ما وجد - 01:04:50
الوحشة الناس في حرب وسجال وقتاله رافع يديه يقول يا رب ليس حوله الا عشرة او اقل وقيل ثلاثا وقيل بس ابو بكر غفل عن كل هذا الأمر العظيم الواقع - 01:05:10
وانشغل بالانس بالله جل وعلا يدعو يدعو ويناشد ويناجي انش مع الله في الخطاب حتى شغله عن الحال فجاء اليهم ابو بكر وقد سقط رداءه من خلفه فرد عليه رداءه وضمه وقال كفاك مناشدتك ربك فإن الله منجز ما وعدك - 01:05:30
قل بسم الله جل وعلا ولما كان في الغار ولو ان احد الكفار نظر الى قدمه لرأى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار ومع ذلك قال لي - 01:05:57
الصديق لما خاف على النبي صلى الله عليه وسلم لا على نفسه قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما هذه احوال الان نسينا بالله جل وعلا واذا نظرنا الى الصحابة والتابعين فهذا امر لا ينتهي - 01:06:13
نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يبلغ البدع بكم ويوصلنا واياكم الى نيل محبته. وان يرزقنا واياكم الانس به. وان لا يجعلنا في وحشة منه وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - 01:06:35

وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين جزاكم الله خير جزاكم الله خير واياكم بيض الله وجهك يا شيخ - 01:06:53